

فضل العبادة في زمن الفتن | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونصلي ونسلم على نبينا الامين نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث معلا ابن زياد - [00:00:00](#) عن معاوية بن قظة عن معقل ابن يسار رضي الله تعالى عنه ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج. العبادة في الهرج كهجرة الي. في هذا الحديث الصحيح بشارة لمن - [00:00:20](#) تمسك بدين الله جل وعلا ولمن استقام على طاعة الله عز وجل. فادى العبادات والتكاليف وحافظ على الطاعات وعلى الواجبات. فهذا يكون له الاجر مضاعفا. وذلك في ايام الفتن. مثل - [00:00:40](#) اما نحن نعيش آآ هذه الايام. فهي ايام فتن. الهرج هو القتل. الهرج هو كثرة القتل. وهذا هو الواقع في هذه الايام. فالتمسك بدينه في هذه الاوقات اوقات الفتن اوقات كثرت - [00:01:00](#) وكثرة القتل والقتال فالتمسك يكون اجره مضاعف وثوابه عظيم. ولذا كما في هذا الحديث الصحيح قال عليه الصلاة والسلام كهجرة الي. ولا شك ان الهجرة اجرها عظيم وثوابه ويكفي ان المهاجرين من حيث الجملة افضل من الانصار. على فضل الانصار ومكانتهم - [00:01:20](#) الا ان المهاجرين افضل فمنهم العشرة ومنهم الخلفاء الاربعة. وعلى رأسهم ابي بكر الصديق رضي الله تعالى ان افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى - [00:01:50](#) قال عنهم جميعا. فالمهاجرون افضل. وذلك بسبب هجرتهم الى الله جل وعلى والى رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم يأتي من بعدهم الانصار الذين نصروا الله ورسوله عليه الصلاة والسلام. ثم يأتي من بعدهم من اسلم بعد فتح مكة. كما ذكر الله عز وجل ثم قال وكله وعد الله - [00:02:10](#) الله الحسنى اي الجنة. فبقية الصحابة الذين اسلموا بعد الهجرة. هؤلاء هم يأتون هنا بعد المهاجرين والانصار. وقد جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري - [00:02:40](#) الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيب. يعني لو ان الواحد منا - [00:03:00](#) من عهد التابعين وهلم جر الى قيام الساعة. انفق مثل جبل احد ذهباً. وجبل احد عظيم كما هو معلوم والصحابي انفق مد. انفق بمقدار المد. والمد هو اجتماع القبضتين او نصب مد. نصف ذلك فان اجر - [00:03:20](#) صحابي اعظم وثوابه اكثر. نعم. فاقول في حديث معقل ابن يسار بشارة لكل مسلم متمسك بدينه سائر على طريق ربه متبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في هذا في هذه الاوقات وفي هذه - [00:03:40](#) ازمة التي كثر فيها او كثرت فيها الفتن والشرور وكثر فيها الهرج والقتل والقتال. ويؤيد هذا الحديث ما خرجه ابو داود والترمذي من حديث بالنسبة لابي داود من حديث عبدالله بن المبارك عن عتبة ابن ابي حكيم عن عمرو بن جاري - [00:04:00](#) اللحي عن ابي امية الشعباني عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه ان ابا امية سأل ابا ثعلب الخشني عن قول الله عز وجل عليكم انفسكم عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - [00:04:20](#) قال اما انك سألت عنها خبيراً. سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ائتمر بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت

شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤسرة واعجاب كل ذي رأي برأيه. فعليك بنفسك فعليك بنفسك وداع - [00:04:40](#)
عنك امر العوام. فان من ورائكم ايام الصبر. الصبر فيهن كالقبض على الجمر الصبر فيهن كالقبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين يعملون مثل عملي. قال غيره. منا او منهم يعني اجوا خمسين منا اي من الصحابة او منهم ممن يأتي من بعد الصحابة قال -

[00:05:10](#)

بل منكم هذه الزيادة الاخيرة لا تصح لان الراوي لم يذكر من حدثه. قال الراوي وزادني غيره. من غيره ما بين نعم الاسناد السابق اسناد ابي داود عبد الله بن المبارك عن عتبة بن ابي حكيم عن عمرو بن زاوية عن ابي امية الشعباني عن ابي ثعلب - [00:05:40](#)
هذا اسناد صادق نعم ليس بالقوي تماما ولكن اسناده صالح وقد سكت عنه ابو داود وهو يؤيد الحديث سابق والحديث السابق يشهد

له فقال للمتمسك فيهن اجر خمسين يعملون مثل عملك - [00:06:00](#)

فاذا عندما يتمسك الانسان بالدين ويتمسك بالسنة في اوقات الفتن واوقات كثرة الشعوب والمحن والقتل والقتال وما شابه ذلك فان

له اجر خمسين. وتقدم في حديث معقل بن يسار كهجرة الى - [00:06:20](#)

اي اذا في ذلك بشرى بشرى عظيمة لكل مسلم يتمسك بدينه. وبالذات في هذه الاوقات التي كما تقدم كثرت فيها الفتن في القتل

والقتال. فتن سفك الدماء وكثر فيها ايضا الفتن التي تتعلق - [00:06:40](#)

قهوة من آآ انفتاح الشهوات على الناس وحتى اصبح تسير من الناس مع الاسف الشديد ليس عنده حيا تجد المرأة تكشف وتتحدث

مع الرجال ولا تستحي. وتجد هناك من ينقص ومن يغني بزعمه انه - [00:07:00](#)

يحتفل ويا سبحان الله هل الاحتفالات بمحاربة الله وبمعصيته؟ وبمخالفته كل هذه شروب وكل هذه فتن نعوذ بالله من ذلك.

فالمتمسك في اوقات الفتن والشروع المتمسكة تكفيها بالدين فان ثوابه مضاعف واجره عظيم وكثير كما تقدم في ان الصين -

[00:07:20](#)

السابقين وقد قال ربنا عز وجل فاما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث آآ الشيء النافع هذا هو الذي يمكث في الارض

والنافع هو الاستقامة على دين الله جل وعلا. وعندما استقام المسلمون - [00:07:50](#)

على شريعة ربهم جل وعلا. الله جل وعلا حقق لهم السعادة في دنياهم ان ان تتحقق لهم السعادة في اخرهم. فجمع لهم خير الدنيا

وباذن الله خير الآخرة وهذا بفضل الله عز وجل ثم بالتمسك بهذا الدين فمن اراد السعادة ومن اراد - [00:08:10](#)

خير الدنيا والآخرة فعليه بهذا الدين. وقد قال ربنا عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبتكم اقدامكم النصر نصر الله عز وجل يكون

باتباع اوامره. وتنفيذ ما امر به جل وعلا - [00:08:40](#)

قيامي بالتكاليف التي كلف الله عز وجل بها عبادة. ولذا في صحيح الامام من حديث زيد ابن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي

الله تعالى عنه ان الله عز وجل يقول - [00:09:00](#)

اذا تقرب الي العبد شبرا تقربت اليه ذراعا. واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اتاني يمشي واذا قام الي يمشي قمت اليه اهول

ربنا عز وجل ملك الملوك اذا قمت الى ربك عز وجل تمشي فان الله جل وعلا يقوم - [00:09:20](#)

واليك يهرول. والله لو فعل بنا هذا شخص من الناس من المخلوقين لافرحنا. هذا فرحا فكيف اذا كان ملك الملوك؟ هو الذي اليك

يهرول جل وعلا وانت تأتي اليه تمشي وهو - [00:09:50](#)

لك سبحانه وتعالى فليبشر الانسان بهذه البشارات وهذه الاجور العظيمة نعم وهذا ايضا حديث اخر وهو حديث ايضا صحيح قد رواه

الامام احمد فقال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا هذا سفيان الثوري؟ نعم. قال عن ابي سلمة الربيع بن انس قال عن ابي العالية قال عن

ابي بن كعب قال قال رسول الله - [00:10:10](#)

صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالثناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الارض. نعم قال وهو يشك في سادس سعي

التمكين. نعم. قال فمن عمل هذه بشارة. بشارة بشر هذه الامة لمن تمسك كما تقدم بالدين والشر - [00:10:40](#)

فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب. اذا عمل الاعمال التي كلفه الله عز وجل بها ولم يرد بها رضا الله

والتقرب الى الله وثواب الله عز وجل وانما - 00:11:00

يريد بها الدنيا فقط لم يكن له في الآخرة نصيب. نعم. فإذا عملها لله عز وجل فلا شك أن له اكمل النصيب واعظم النصيب كما تقدم

وهو الثناء التمكين في الأرض والنصر - 00:11:20

نعم فعلى الإنسان أن يتمسك بدينه ولا ينحرف مع المنحرفين ولا يضل مع الضالين ولا يغني مع المغنيين ولا يرقص مع الراقصين

نعوذ بالله من ذلك. وغير ذلك من السفهات التي - 00:11:40

وقع فيها كثير من الناس؟ نعم نعوذ بالله من ذلك. هذا والله أسأل أن يوفقنا للتمسك بهذا الدين والسير على سنتي رسولنا الأمين صلى

الله عليه وآله وسلم. هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:12:00